

ترجمہ الشيخ احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحارثي

65
ب د و ح
اوصل الي هذه الزبنة التي منقها
بركة الوفاء التي بعد اليه
البحر يعمد اليه في كل وقت
مغفلة له في كل وقت
ارز



أوقف الخزانة اسمها في الزاوية
التي تسمى في مسجد بن حريز
الزاوية في الدمشقي في مدينة الحجاز



احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عباس بن ابي القاسم بن الحسن بن محمد بن يحيى الحراني ثم المشقي
 الامام الفقيه المجتهد المحدث الحافظ الفخر الاصولي الزاهد تقي الدين ابو العباس شيخ الاسلام علم
 الاعلام وشهرته تفتي عن الاطباء في ذكره والاسهاب في امره **ولد** يوم الاثنين عاشر ربيع
 الاول سنة احدى وستين وستمائة بمصر اوقدم به والده وباقوته اليه مشق عند استيلاء التتر
 على البلاد سنة سبع وستين فسمع الشيخ بها من ابن عبد الدائم وابن ابي اليسر وابن عمه والمجد ابن
 عساكر وجمي بن الصبري الفقيه واحمد بن ابي الخير الحارثي والقاسم الادلمي والشيخ شمس الدين
 ابن ابي عمر والمسلم بن علان وابراهيم بن الدراجي وخلقه كثير وعني بالحديث وسمع المصنف مرات
 والكتب الستة وسمع الطبراني الكبير والليثي من الكتب والجراد وقرأ بنفسه وكتب بخطه جملة من الافراد
 واقبل على العلوم في صغره فاخذ الفقه والاصول من والده وعن الشيخ شمس الدين ابن ابي عمير والشيخ
 زين الدين بن النجا وبرع في ذلك وناظر وقرأ في العربية اياما على ابن عمه القوي ثم اخذ كتاب
 سيبويه فتامله ففهمه واقبل على تفسير القرآن الكريم فبرز فيه واحكم اصرار الفقه والفرائض والحساب
 والجبر والمقابلة وغير ذلك من العلوم ونظر في علم الكلام والفلسفة وبرز في ذلك على راسه وسامع والكلام
 وبرز في فقه الفضائل وناهل للفوائد والتدريس وله دون العشرين سنة وافنى من قبل العشرين ايضا واما
 انه بكرة الكتب وسرعة الحفظ وقوة الادراك والفهم وبطى النفاذ في كل غير واحد انه لم يكن يحفظ شيئا في نفسه
 ثم توفى والد الشيخ ثم اباه الذي المقدم ذكره وكان له حج احدى وعشرين سنة فقام بوظائفه فبرز بها بالحديث
 السكينة في اول سنة ثمانين وحضر عنده قاضي القضاة والدين بن الزكي والشيخ تاج الدين القزويني وزير
 ابن ارحل والشيخ زين الدين بن النجا وجماعة وذكر درسا عظيما في البسطة وهو مشهور بين الناس وعظم اجماع
 الحاضرون واثنوا عليه ثناء كبيرا قال الذهبي وكان الشيخ تاج الدين القزويني يبالغ في تعظيم الشيخ تقي الدين بحيث انه علي
 بخطه درسه بالسكينة ثم جلس عقبه مكان والده بالجامع على منبر ايام الجمعة لتفسير القرآن العظيم وشرع في اواخر
 فكان يورد من حفظه في المجلس نحو كراسين او اكثر وبقى يفسر في سنة ثمان مائة سنين ايام الجمع وفي سنة تسعين ذكر علي
 الكرسي يوم الجمعة شيئا عظيما فقام بعض المخالفين وسعوا في منعه من المجلس فلم يمكنهم ذلك وقال قاضي القضاة
 شهاب الدين الحلي انما على اعتقاد الشيخ تقي الدين فصب على ذلك فقال لان ذهنه صحيح ووراده كثيرة فهو لا يخطئ
 الا الصحيح وقال الشيخ شرف الدين المقدسي انا رجوا بركته ودعاءه وهن صاحبنا في وافي وشرع الشيخ في الجمع
 والتصنيف من دون العشرين ولم يزل في علق وارزاد من العلم والفكر الى آخر عمره قال الذهبي
 في مجمع شمس خد احمد بن عبد الحليم وساق نسبه الحراني ثم المشقي الحنبلي ابو العباس تقي الدين شيخنا

وشيخ الاسلام وفريد العصر علما ومعرفة وشجاعة وذكاء وتوفيرا للهيأ وكروما ونسحا للامة وامرا بالمعروف
 ونهيا عن المنكر سمع الحديث واكثر بنفسه من طلبه وكتب وخرج ونظر في الرجال والطبقات وحصل
 ما لم يحصله غيره برع في تفسير القرآن وغاص في دقيق معانيه بطبع سيال وخاطر الي موانع الاشكال
 يتال واستنبط منه اشياء لم يسبق اليها وبرع في الحديث وحفظه فقل ان يحفظ ما يحفظه من
 الحديث معزوا الى اصوله وصحاحته مع شدة استحضاره له وقت اقامة الدليل وفان الناس في معرفة الفقه
 واختلاف المذاهب وفتاوي الصحابة والتابعين بحيث انه اذا افتي لم يلتزم بمذهب بل بما يتقرب اليه
 عنده واتقن العربية اصولا وفروعا وتعليلها واختلافها ونظر في العقليات وعرف اقوال المتكلمين
 ورد عليهم ونبه على خطائهم وحذر منهم ونصح السنة باوفح حجج وابهر براهين واودى في ذات الله
 من الخافضين واخيف في نصح السنة المحضة حتى اعل الله مناره وجمع قلوب اهل التقوى على محبته والاعمال
 وكتبته امداده وهده به رجلا من اهل الملل والنحل وجعل قلوب الملوك والامراء على الانقياد له غالبا على طائفة
 واجبي به اهل الشام بل الاسلام بعداء كاد ينشلم بتبنيته اولى الامور لما اقبل حرب التتر والبغى في خيالاتهم وظنت
 بالله الظنون وزلزل المؤمنون واشرب النفاق وابدي طغيانه ومحا سنة كثيرة وهو اكبر من ان يقبه على سيرة
 مثلي فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت اني ما ريت بعينه مثله وانه ما رى مثلي نفسه وقد قرأت
 بخط الشيخ العلامة ابن الزمكا في ما كتبه تحت اسم ابن يمينه عمان اذا سئل عن فقه العلم ظن الرائي السامع
 انه لا يعرف غير ذلك الفن وحكم ان احدا لا يعرف مثله وكان الفقهاء سائر الطوائف اذا اجابوا اسئلة
 في مذاهم منه اشياء لم يعرف انه ناظر لاحدا فقطع منه ولا تكلم في علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع
 او غيرها الا في ما فيه اهلها واجمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها قال الذهبي في مجمع المختصر كان لها ثمانية
 متبني في علومه البانية صحيح الذهن سريع الادراك سيال اللفظ كثير الحاسن موصوفا بنظر طائفة الشيعة
 والكرم فارغاء عن شهوات المأكول والملبوس والجماع لا تلهي له غير نشر العلم وترويضه والعمل بقتضاه
 قلنت قد مررت عليه في قضاء القضاة قبل التسعين ومشيخة المشيخ فقام يقبل شيئا من ذلك فقلت ذلك
 بخطه قال الذهبي ذكره ابراهيم النعماني الكافي فابيع ابن زبيد الناس في جواب سوائت ابي العباس
 بن الدهمياطي الحافظ فقال الفقيه من ادركه من العلوم خطا وكان يستوجب السنن والافان
 حفظا ان تكلم في التفسير من اجل رايته وان افتر في الفقه فهو مدرك رايته او دان بالحديث
 لنوصا به علمه وذو رايته او حاضر بالنحل والميل للميلير او سيع من خلفه ولا ارفع من درايته
 بزي في كل فن علما انما اجنبه ولم ترضي من رايته ولا رايته عينه مثل نفسه وقد كتب الذهبي
 في تاريخه الكبير للشيخ ترجمته مطولا وقال فيه وله خبرا نامة بالرجال وجرهم وقعد ياهم وطلقاتهم
 ومعرفة فنون الحديث وبالعلم والنزول والصحيح والسقيم مع حفظه لسنة الفقه في فرد به فلا يبلغ
 احد في العصر رايته ولا يقاربه وهو عجيب استحضاره واستخراج الحجج منه واليه المنتهى في معرفة
 في الكتب الستة والمسننة لمحة يصح تعليلها يقال كل حديث لا يعرفه ابن يمينه فليكن حديث

قال ولما كان مقتداً بالاسكندرية العنق من صاحب سبته ان يجزى لا واد فكتب له في ذلك فحول
سماته سطر منها سبعة احاديث باسائدها والبلاد على صحته ومعاينها وحث على ما اذا نظر
فيه الحديث فوضع له من صناعة الحديث وذكر اسائده في عهد تكتبه بنه على العوالي على ذلك كله
من حفظه ما عثر ان يكون عند ثبنا ومن راجعه فلقه كان عجبا في معرفة علم الحديث فقام
فحفظه من الصالح وغالبه من السنف والمسنه بما راى من يد ابي عبد الله في ذلك فاصلا فاما
التفسير فسلم اليه ولم في استحضار آيات من الزلزل وقت اقامه الدليل على المسئلة فوقع عجيبة
والا راء المتري بحرفيه والفرط امامته في التفسير وعظمة اطلاعه على بعض خطا كثير من اقران المتري
ويوهي قول ابي عبد الله وهو في قول الحق واحد وينصرف في واحد موافقا لما دل عليه القرآن والحديث
ويكتب في اليوم والليل من التفسير من الفقه او من الاصلين او من الرد على الفلاس منقول الاول
فخامسة اربعة كرايسا وازيد قلت وقد كتب الجوبة في فقه واحد وهو ازيد منذ ذلك
وكتب في بعض الاحيان في اليوم ما يفيض من مجله وكان رحمه الله تعالى يزدده في ايام الزمان وهو
حفاظا لآمان ولم يده طول في الكلام على المعارف في الاصول والقياس بين صحيح ذلك وسقيمه معوض
وقوميه وقد كتب ابن الزيد في محطه على كتاب ابطال التحليل للشيخ زينه الكتاب في اسم الشيخ وزينه
له زينه عظمه وان عليه ثناء عظيم وكتب ايضا تحت ذلك ما يتلوا لاصفون له وصفاته جليلة عن محمد
هرجه له تافه هو مينا عجيبة الدهر هو آية الخلق ظاهره انوارها ربت على الفجر وللشيخ
ابن الدين ايمان انه لسع النحر لما دخل الشيخ مصر واجتمع به ويقال ان ابا جيان لم يقل اياما من
منها ولا فعل لما راى اني الدين له لنا داع الى الله تعالى ونزل على عبيده ما سبما الاول في ايامه من
جبرته بل منه دهر جبراً في تافه من اسواجه الدهر قام ابن زينه في تفسيره في مقام سبب اذ عصى
فاظهر الدين اذ انار دهره واجتهد الشكر اذ طالت له شجرة بالما تحو عن علم الكمال في هذا العلم الذي كان
وبك الذهب على الشيخ ابن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد قال رحمه الله تعالى به وسئل عن كلامه ما
كنت اظن الشيخ فيخلق مثلك ومما وجدني كتاب كتبه العلامة قاض الفضا ابو الحسن السبكي
الى الحافظ ابي عمه الله الذي هو في امر الشيخ تقي الدين ابا عبد الله في الشيخ فالمملوك يتحقق كبره في
وزن فارح لم وتوسعه في العلوم الشرعية والعقلية وزن طاد كاش واجتهاده وبلوغه في كل فن في
المبلغ الذي لا يتجاوز الوصف والمملوك يقول ذلك دائما وقدرة في نفسه الكبر من ذلك واجتمع ما
محمد الله له من الهادة والورع والديانة ونصرة الحق والقيام في الغرض سواء وجهه على
سنن السلف واخذ من ذلك بما خذ او في غير رتبة من علمي هذه الزمان بل ما ازمان وكان
الحافظ ابو الحجاج المزي في تعظيم الشيخ والتواضع عليه حتى كان يقول لم ير مثله منذ اربع مائة
وبلغ ما طرقت صحه عن ابن الملك ان سئل عن الشيخ فقال لم ير مثله منذ اربع مائة
الشكر في التواضع عليه انه قال من خمسة احفظ منه وكذا لو كان اخوه الشيخ شرو الدين

بالح

بالح في تعظيمه جه او كذا في المشايخ العارفين كالقند والاب عبيد الله محمد بن قولم ويحك عنه انه كان يروي
ما اسلمت معارفنا الاعلى به ابن تيمية والشيخ عماد الدين الرازي كان يعظمه جه او يستلمه مع ان كان
اسن منه وكان يقول قد شارفنا في علمه الكبار وينا سب قيامه في بعض امور قديم الصديقين
وكتب في الما الرضا على صاحب التبع يوصيه بتعظيمه واحترامه ويوصيه بحقوقه ويذكر فيها انه
طاف ايمان بلاد الاسلام ولم يفر فيها مثل الشيخ علما وعلا وحالا وخلقا واتباعا وكراما وعلما في حق
نفسه وقيامه في حق الله عند انهار حرماته واقسم على ذلك بالله ثلاث مرات ثم قال اصدق عقد
واصحهم علما وزمنا وانفدهم واعلاهم في انتصار الحق وقيامه واستقامه كفا لوالاهم ابناء النبي
محمد صلى الله عليه وسلم ما راى في عصرنا من يتبع النبو المحمدية وسننهم من اقرانهم وافعالهم هذا
الرجل بحيث يشهد القلب الصحيح ان هذا هو الاتباع حقيقه ولكن كان هو وجماعة من خواص اصحابه
ربما انكروا من الشيخ كلامه في بعض الامم الكبار الايمان او في اهل التخلي والانتقاء ونحن نذكر ان
الشيخ زينه الله لا يقصد بذلك الا الحذر والانتصار للحق ان شاء الله تعالى وطوائف من ائمة اهل الحديث
حنا ظاهروا فقا ثم كانوا يحبون الشيخ ويعظمونه ولم يكونوا يحبون له التواضع مع اهل الكلام
والفلسفة كما هو طريقه ائمة اهل الحديث المتقدمين كالشافعي واهله واسحق وابر عبيد ونحوهم وكذلك
كثير من العلماء من الفقهاء والمحدثين والصالحين كرهوا له التواضع ببعض من ود المسائل الى انكفا
السلف على من شذبهما حتى ان بعض فضلاء العدا من اصحابنا منعه من الافتاء ببعض ذلك في
الذهب وغالب خطه على الفضة والمخزن هدا في حق بعضه هو مجتهده ومذهبه توسعة الوكر
للحق ولا يكثر احدا الا بعد قيام الحق عليه قال ولقد نصر السنة المحضه والطريقه السلفيه واصلح
لها براهينه ومتعد مات وامور لم يسبق اليها واطلق عبارات اجمع عنها الاولين والآخرين
وها بر او جبر هو عليها قام عليه خلق من علماء مصر والنام قياما لا مزيد عليه وبه عروة وناظر
وكابر وروايات لا يهتدون ولا يفتي بل يفر من الحق الذي ادا الله اجتهاده وصدقه ذهبه
وسعة آثر في السنن والافعال مع ما اشترعته في الورع وكمال الفكر وسرعة الادراك والحق في الله
والتعظيم كرمات النبي بينه وبينهم حلات حبيب ووقفات شاميه ومصرية فكم من ثوبه قد مر
عن قوس واحد فينبغي اليه فانه دائم الابتها لكثير الاستفان قوي التوكيل ثابت الجاش كبر او اذكار
يدينها بكيفية وجعته ولم من الطرق الا فرح يحون من العلماء والصالحين ومن الجند والامراء ومن التجار
والكبر وسائر العامة تحبب لانه منتصب لتفهيم ليل وزها راي لسانه وعلمه واما اجتماعه فيها فنصر الامم
وبعضه تشبه اكارا ابطال فلقد اقامه وجرانه على المغرول ولم حدة قوية تقربه في الحق حتى
كان لي حرج وهو اكبر من ان ينسب من على ثوبه وفيه قلة مداراة وعدم تودد لعلها
يفقر له ولم اقدم وشهامه وقر في نفس ترقعه في امر صعبة فيدفع الله عنه ولم يظلم قليل
وسط ولم يتزوج ولا شرى ولا له من المعلوم اشق قليل واخوه يقوم بمصالحه ولا يطلب منهم غدا
ولا عشا في غالب الوقت ومارا يتبع العالم اكرم من لا ازع منه عن الدنيا والدين ولا يذكر ولا اظنه

الشيخ تقي الدين عارزان والشيخ عارزان في نفسه وقام
الشيخ تقي الدين عارزان والشيخ عارزان في نفسه وقام
الشيخ تقي الدين عارزان والشيخ عارزان في نفسه وقام

يدور في هذه وفيه مروءة وقيام مع اصحابه وسعي في مصالحهم وهو فقير كماله وملكه كفاه
الفقر اقر حبه ودلوه وعامة تكون قسمة ثلاثين درهما ومدة اسبوعين في شهر رجب وهو
رسم القامة بعينه ما بين المنكبين كان عينيه لسانا فنانا طعان ويصل بالناس صلاة لا يكثر اطلاق
في ركوعها ولا سجودها ولا قيامها بحج من سفر او غاب عنه واذا جاء في يوم يقوم بالركعة عند
سواها فانه فارغ من هذه الرسوم ولم يخلف قط وانما يسلم ويصلي ويتبسم وقد يعظم جلسه مرة واحدة
في المحاورات فلهذا وقد سافر الشيخ من مع البريد الى الديار المصرية يستنزل السلطان
عنه بحج التبرك من السنين وتبعه عليهم ايات الجهاد وقال ان تخليتم عن الشام ونصرت اهلها والذين
فان الله تعالى يقيمكم من ينصرهم عنكم ويستبدل بكم سواكم وتلقوا في ثيابكم وان تتولوا يستبدل بكم ما غيركم
ثم لا يكونوا امتا لكم وفي الله تعالى ان لا تتفروا بعدكم عن ابا الياسم ويستبدل بكم ما غيركم ولا ينصروا
وبلغ ذلك الشيخ في الحق والبرهان فيقول العبد وكما هو القاض حينئذ فاستحسن ذلك العبد هذه
الاستنباطات وتجب من واجبه الشيخ للسلطان بثلث هذا الكلام **واسما** عن الشيخ فليكن
يطور جدا وقد اعتكف من بعض نواب السلطان بالشام قليلا بسبب قيامه على نصراي بمصر
واعتقل معه الشيخ زين الدين الفارسي ثم اطلقه فامكر من ولما صنف المسئلة الحكومية في القضاء
شبه الجماعة وتودي على في الاسواق على قصبه وان لا يستغنى من جهة بعض القضاة الخفية
ثم انقصر للشيخ بعض الزكاة ولم يكن في البلد نائب وفضل المتادى بعض من معه ومكن الكثر استحقاق
سنة فخر وبهانة بالسؤال عن معتقده بامر السلطان فجمع قاذبة القضاة والعلماء بالقصر اطهر الشيخ
وسال عنه ذلك فحدث الشيخ فاحضر من داره القيد والواسطية فقرعها في ثلث فاشج السجود واقفوا
وجنوا معه ووقع الاتفاق بعد ذلك على ان هذه كمنه لقيه منهم من قال ذلك طوعا ومنهم من قال كرها
وورد بعد ذلك كتاب من السلطان فيه انما قصده بآراء آمنة الشيخ وتبين لنا انه على عقيدة الملك
ثم ان الامر من دير والحيلة في امر الشيخ ولا والله لا يمكن اليه معه ولكن يعقده له مجلس ويدعي عليه
وتقام عليه الشهادات وكان القاضون في ذلك من من يبر من الششكير الذي تسلط بعد ذلك ونصر
الميني وابن مخلوق قاض المالكية وطلب الشيخ على البريد الى القاهرة وعقد له تاي يوم وصوله وهو
حاضر في رمضان سنة خمس وبهانة مجلس القضاة وادعي عليه عند ابن مخلوق قاض المالكية لانه يقول ان
الله تعالى تكلم بالزمان في صوت واذ على العرش بذاته وانه يشاء الله الحسيه وقال المدعي
لطلبه لغيره في ذلك النور البليغ يشير الى القضاة من هذه ما لا يفتقر الى افاقته في الحق والشي
عليه فقيم له اسرع ما جئت لتخطي فقال امني مع الشاعرة التي تقال القاضى اجب فندم حجت التي فسد
الشيخ فقال اجب فقال الشيخ له من هو الحاكم في قضاة القاض هو الحاكم فقال الشيخ كمنه على ان
حتم كمنه على كمنه وغضب وراة ابي وياك متنازعان في هذه المسائله فكيف يمكن احد الخصمين على الآخر
فيها واثم الشيخ ومعه اخوانه ثم رد الشيخ وقال رضى ان يحكم في قضاة من المجلس وقال ان اقام
الشيخ شرعا لا يرد على احد من اهل البيت بالخروج من حرمه منعه الشيخ وقال له بل ان الله يهلككم
بمقدونهم الى الحق ثم حيسوا في رحا كيا ما نقلوا الى الحية ليلية عبد القدر ثم بعث كتابا لسلطاني
على الشام بالخط الشيخ والازاد الناس حرضوا اهل مذهبهم بالرجوع عن عقيدة الله والتهديد

بالزنا

بالزنا والجسوس تودي به في الجاه والاسواق ثم خرج الى القاهرة لاجتماع بعض الجففة وحصل اذ
كثيرا للجناب بالقاءهم وجلس بعضهم ورافه فخطوط بعضهم بالرجوع وكان قاضهم الحاي وكلم
العلم ثم في سنة خمس سنة حضر سلازنا في السلطنة بمصر القضاء والقضاة وكلم
في القضاة الشيخ فاتفقوا على انه يشترط عليه امور ويلتزم بالرجوع عن بعض العقيدة فاسلوا الله
من بعض ليتكلموا معه في ذلك فلم يجز ذلك الحضر وتكررا لرسول الله في ذلك مرات وصبر على
الحضر فقام عليهم المجلس وانصرفوا على غير ما في هذه السنة وصل كتاب الى ابي السلطنة
بدمشق فابريه لكونه جماعة من حضر جلسه واثم عليه وقال ما رايت مثله ولا الشيخ منه وذكر
ما هو عليه في السجن من الترجمة الى الله تعالى وانه لا يقبل شيئا من الكسوة السلطانية ولا ينال ادرار
السلطانية ولا تدنس بشي من ذلك ثم في ربيع الاول سنة سبع وبهانة دخل منها في عيسى امير
الرب الى مصر وحضر بنفسه الى السجن واخرج الشيخ منه بعد ان استاذن في ذلك وعقد للشيخ
عالم من حضرة الامار الفقهاء وانقضت على خبره ذكر الذهب والبرزالي وغيرها ان الشيخ كتب المظنة
بمجلس القضاة والناطية بعضها في المظان فهددوا بالقتل ثم اطلقوا الشيخ من الجاني الى دمشق واقام
بالقاهرة في العلم ويتكلم في الجوامع والمجالس العامة ويجمع عليه خلق ثم في نوال من السنة المذكورة اجتمع
جماعة كثيرة من الصوفية وشكروا من الشيخ الى الحاكم الشافعي وعقد له مجلس كلامه في انشور في غير
وادي عليه بن عطاء بن شيا ولم يثبت شيئا منها لكنه اعترفنا نقالا لا يستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم
استغاثه بمفع العباد ولكن يتوسل به فبعض الحاضرين قال ليس في هذا شيء وراى الحاكم الجماعة
ان هذا الاساءة اذ بد وعنفه على ذلك حضرت رساله الى القاضي ان يقول معه ما يقتضيه لغيره
في ذلك فقال القاضي قد قلت له ما يقال للمسلم ثم ان الدولة في ربه من اشيا وفيه اقامه به دمشق
او بالاسكندرية ربه يشر وط او الجسوس فصار الجسوس قد دخل عليه اصحابه في السفر في دمشق حلت بمناظر
عليه فاجابهم فاركبوا خيل البريد ثم رده من القدر وحضر عند القاضي بحضور جماعة من الفقهاء
فقال له بعضهم ما رضى الدولة الا بالجسوس فقال القاضي وفيه مصلحة له واستناب الترتيب للمالك
واذن له ان يحكي عليه بالجسوس فامتنع وقال ما يثبت عليه شيء فاذن لنس الدين الكندي والى المالك
فتحرف فقال الشيخ انما مضى الى الجسوس اتبع ما تقتضيه المصلحة فقال ان واري المنة كمنه فيكون في حق
يصله للملك فقبل له ما رضى الدولة الا بجسوس الجسوس كمنه الى الجسوس القاض واجلس في الموضع الذي اجلس
فيه القاضي في الدين ابن بنت الامام الجسوس واذ ان كان عنده من خدمه وكان جميع ذلك اشار
نصر الميني واسم الشيخ في الجسوس يستغنى ويقصده الناس في زورونه وقانية القضاة المشكلة
في الامر آذوا اعيان الناس وكان اصحابه يدخلون عليه او اسرا ثم شرعوا يتظاهرون بالذل عليه فاجروا
في سلطنة الششكير الملقب بالمظنر الى الاسكندرية على البريد وجسوسا في حق حسن مضمون
يدخل عليه من شاء ويخرج من شاء ويخرج الى الحمام اذا شاء وكان قد اخرج وحده وارضا لاعداء
بقلة وتفريقه في مرقاضا بذكره ورعيه بالشام وغيره وكثر البكاء واتي في الاسكندرية
مدة سلطنة المظنر فلما عاد الملك الناصر الى السلطنة وعكف اهل المظنر وحمل شيخه نصر الميني

واشتدت موجة السلطان على القضاة لمدخلتهم المظفر وعزل بعضهم وادرا حصار الشيخ الى
التاهم مكراني شرا لانه قسم وبعثوا كرمه السلطان اكراما زائدا او قام اليه ذلك في مجلس جناب
قضاة المصريين والشاميين والفتا واجتمع اليه وله وزاد في اكرامه عليهم وبنى سارا ويستشرف
سويعة واتبع عليه بحضوره ثناء كثيرا واصحاب بيته وبينهم وبقا لانه شاوره في امورهم ثم في حق
القضاة فصرح عن ذلك واتبع عليه وانا ابن مخلوف كان يقول باريا اتبع من ابن تيمية سعيها
في دمه فلما قدر علينا عن واجتمع بالسلطان مرة ثانية بعد اشهر وسكن الشيخ بالقاهرة والناس
يترددون اليه والامر آراء الجنود وطائفة من الفقهاء ومنهم من يعذر اليه ويتصل بما وقع
قال الذهبي وفي شعبان سنة احدى عشرة وصل اليها ان الفتنة الكبرى احد المبعضين للشيعة استقر
بالشيخ بمصر وبعث عليه ونشر باطوائه وقال حضر معي الى الشريعة فليكن دعوى فلما تكرر ان الناس انفس
قطب برجمة الدولة لمصر واخذوا ذكره في غير انهم سببوا كرمته ولم ادر اجماعة الانتصار اليه
فلم يكن الشيخ من ذلك واتفق بعد مدة ان الكبرى هم السلطان يقتله ثم رسم بقطع لسانه وكثر فضوله
وجرائته ثم شفع فيه فشف الى الصفيه ومنع من الفتوى والكلام في العلم وكان الشيخ في هذه المدة يقرى العلم
ومجلس الناس بالعلم ثم قدم الى الشام هو واخوته سنة اثنى عشرة بنية الجهاد لما خدم السلطان بالكثير
الترغيب في الشام فخرج مع الجيش فارقهم ما عتلا ن وزير البيضا لمقدم من دخل دمشق بعد عيشة غنا في
سبع سنين ومعه اخاء وجماعة من اصحابه وخرج خلق كثير لتلقيه وسر الناس مقدمه واسم على المكان
عليه او امن اخاء العلم وتدر بيه بدمية السيرة والحنبلية وافنا الناس ونفعهم ثم في سنة ثمان
ورد كتاب من السلطان بجمع من الفتوى في مسألة الكثرة بالطلاق بالتكفير وعقد لجلسه يوم الاربعاء
ومعه من ذلك ونرى به في البلاد ثم في سنة ثمان عقد له مجلس ايتنا لجلسه اول ووزي كتاب السلطان
بمنعه من ذلك وعزيت على فتية بعد المنع وانقض المجلس على تأكيد المنع ثم بعد مدة عقد له مجلس ثالث
بسبب كرمه وعزيت وجلس بالقاهرة ثم جسر لجلسه كرمه من اخوه ومنه بسببه من الفتاى مطلقا فاما
مدة نفع بلسانه ويقر لا يسف كنه العلم في اخر الامر ويراعى عليه المحلة في مسألة المنع والسفر في قنبر
الانبياء والصالحين والرسالة من ذلك الشقص بالانبياء وذلك كثر واقع بذلك طائفة من اهل الاهل
وهي ثمانية عشر نفسا راسهم القاضي الاضائي المالكى واقفي قضاة مصر الاربعة بمجسمة تجلس بملقه دمشق
سنتين واشهر وبها مات رحمه الله تعالى وقد بين رحمه الله تعالى ان الحكم عليه به باطل باجماع المسلمين
من وهو كبره جدا وافني جماعة بانه يخط في ذلك خطا المجتهد من المعصية له ووافقه جماعة من علماء
بعد ادوغيره وكذا لكر اننا الى الوليد شيخ المالكية بدمشق افتيا انه لا وجه للاعتراض عليه فيما قاله
وانه نزل خلاف العلماء في المسئلة ورجع احد القولين فيها وبقى مدة في القلعة يكتب العلم بصفه
ويصل الى اصحابه الرسائل ويذكر ما فتح اليه عليه في هذه المدة من العلوم العظيمة والاصول الجسمة
وقال قد فتح الله علي في هذا الحصن في هذه المدة من معاني الزمان ومنه اصول العلم بالاشياء كثير من العلماء
يتقدموا وندمت على انضيق الزمان في غير معاني الزمان ثم انه من الكتاب ولم يترك عند دواة واقف
واورق فاقبل على التلاوة والتأجج والذكر وقال شيخنا ابو عبد الله بن القيم صحت بيتي شيخ
الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه ونور ضريحه يقول ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة
قال قال ابن تيمية انما نحن اعداى فينا نحن وبستانى في صدرى بين ردت لى معي لا تغرب في طائفة خلوة

وقال ابن

وقال شهادة واخراجي من بلدي سلاحه وكان في جسده في القلعة يقول الربذة لت ملاد هذه القلعة ذهبا
ماعد اعندي شكوه هذه النعمة اوقا ما جزيتهم على ما تشبوا اليهم من الحر ونحو هذا او كان يقول في حوزة
وهو جوس الماهم اعني على ذكره شكره وحسن عبادته كما يشاء الله وقال امره المحبوس من جسد قلبه عن ربه والى
من اسره الكواء ولما دخل الى القلعة وصار داخل صوره حافظا اليه وقال فخر ب بينهم بسور له باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله القدا بقال شيخنا وعلم الله ما وايت احد اطبيب عيشا منه قط
مع ما كان في من الحبس والتهديد والارحاف وهو مع ذلك اطيب الناس عيشا واسرهم صدر اواقرهم
قلبا واسرع نفسا يلوح النعيم على وجهه وكنا اذا اشتد بنا الحزن فوسات بنا الظنون وضافت
بنا الارض ايتنا فلهما والاراضى وشيع كلهم في هذه عيادة لكر كلة وينقلب انشراحا وقررة ويقينا
وطا بنية فسيحان من اشهد عبادا جنة قبل لقائه وفتح لهم ابوابها في دار العمل فانا هم من رزقنا
وطيها ما استغنى قواهم لطيف والمسا بقة اليها انتهى واما تصانيفه فله في تذييل
اشهر من ان تذكر واعرف من ان تذكر سارت مسير النفس في الاخطار واملاات في البلاد والاصار
قد جاوزت حد الكثرة فلا يمكن احدها صرحا ولا يتسع هذا المكان لعدد المعروف منها ولا ذكرها ولقد كثر في
منا اسماء اعيان المصنفات الكبار كتابا ايمان بجله كتاب الاستقامة بجله ان جواب الامراضات
المصرية على الفتاوى المحوية اربع مجلدات بيان تلبيس الجرمية تاسيس بدعهم والكلام في بنية
ببار كتاب الحنة المصرية بجله ان المسائل الاسكندرية بجله الفتاوى المصرية بجله او كل هذه
التصانيف وانما كتابا ايمان كنبه وهو مختصر في مدة ببع كنين صنفها في السيرة وكنته من الكرمه مائة
كنه ورقه ايضا كتاب در تعارض العقل والنقل اربع مجلدات كيار والجواب عما اورد في الشيخ كمال
الدين بن الشرف يقع على هذا الكتاب بجله كتاب منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيخ
والقدرية اربع مجلدات الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح بجله ان شرح اوار المحصول للرازي
بجله شرح بضعة عشر ملة من الاربعين للرازي بجله ان الرد على المنطق بجله كبير الرد على الكبرى
في مسألة الاستغاثة بجله الرد على اهل كروان والرافض بجله ان الصغدي بجله جواب من قال ان
معجزات الانبياء قرى نفسا بجله الهللا ونبه بجله شرح عقيدة الاصفهاني بجله شرح العقيدة للشيخ
موفق الدين كنبه منه اربع مجلدات تعليقه على المحرر في الفقه بجله عدة مجلدات الطائر المملول
على شام السور بجله بيان الدليل على بطلان الحكم بجله اقتضا الصراط المستقيم في مخالفة افعال
الحكيم بجله التور في مسألة صغر جلد في مسألة من القسمة كنبه اعتراضات بجله ان كتاب تحقيق الزمان
بيني التطبيق والاثمان بجله كبير الرد على الاضائي في مسألة الزيادة بجله واما القواعد المتوسطة
والصغار واجوبة الفتاوى فلا يمكن الا حاطة بالكمثرى وانتشارها وتفرقها ومن اشهرها
الزقان بيننا ولبنا اركان واوليا الشيطان بجله لطيف الزقان بين كني والبطلان بجله لطيف
الزقان بين الطلاق والايان بجله لطيف السياسة الشرعية في اصلاح الراي والعيه بجله لطيف
رضي الكلام عن الامنة الاعلان بجله لطيف ذكر نية قنبر مفرداته وغرائبها اختار رفع الحديث بالية
المعصية كماء القود وغيا واخا جواز المسح على النعلين والقدمين وكما يحتاج في نزعه من الرجل
لما ساجه باليه او بالرجل الاخرى فانه يحرم غنمة المسح عليه مع القدمين واخا ان المسح على القدمين

على ان يكون جازيا في كل ما ذكره من الامور
على ان يكون جازيا في كل ما ذكره من الامور

على الحسين لا يتوقف مع الحاجة كالمسافرة على البرية فلو دخلت ذهابا الى الديار المصرية على جبل
 البرية ويتوقف مع المكان النزح وتيسر واختاروا من المسح على اللسان فخرجوا واختاروا جواز التيمم
 خشية فوات الوقت في حق غير المحدثين واذا الصلاة اتممت فضايق وقتها وكذا من ضيق فوات الجمعة
 والعيد وهو محدث فاما ما استيقظ ذكره في الصلاة فانه ينظر بالماء ويصلي ان الرقة متسعة في حدة
 واختار ان الرقة اذا لم يكن لها اغتسال في البيت وشغلها الزوال الى الحمام وتكرارها تيمم وقيل واختار
 ان لا تكرر الا في الحيز ولا اكثر ولا اقل الظاهر ان الحيزين والاسن الاياس من الحيزين وان ذلك يرجع
 الى ما تفرقة كل امرأتين نفسها واختار ان تارك الصلاة بعد الحج عليه القضاء ولا يشترط له بل يكره ان يترك
 وان العتق من في قصر السفر وطوله وان سجد التلاوة لا يشترط له طهارة
 ذكره فانه مكنت الشيخ في القلعة ما شئت من ثمانين سنة وعشرين الى القلعة ثمانين سنة وعشرين من مرض
 بضعة وعشرين يوما ولم يعلم اكثر الناس بمرضه ولم يعلم الا موتته وكانت وقته في ليلة الاثنين
 عشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وذكره المؤيد في القلعة على منارة الجامع وتكلم به الحسن
 على الارجحة فتسامع الناس بذلك وبعضهم اعلم به في منامه واصبح الناس واجتمعوا حول القلعة حتى
 اهل القلعة والمريج ولم يطعم اهل الاسواق شيئا ولا فتح اكثر من الدكاكين التي كانت تفتح اول النهار
 وفتح باب القلعة وكان نائب السلطنة غائبا عن البلد في القلعة فالتفت اليها من قبلها اول النهار
 عند الشيخ في القلعة خلق كثير من اصحابه بيكون ويتقون واخبرهم اخبره زين الدين عبد الرحمن انه قد
 هو الشيخ من دخل القلعة ثمانين سنة وشيئا من الحادي عشر والثمانين فانهما الى قوله تعالى المتقين
 في جات وكثر في عقد صدق عند ملكه مقتدر فشرح جسد الشيخان الصالحان عبد الله بن عبد
 الصالح والزري الضمير وكان الشيخ يجلس في ركنها فاستدأ من سورة الرحمن حتى ختم القرآن وخرج
 الرجال ودخل النساء من اقدار الشيخ فشا هدا ثم خرجوا واقتصر على ما يقبله ويساعد
 على تفسيه وكان جماعة من اكابر الصالحين واهل العلم المزي وغيره ولم يفرغ من غسله حتى انتهت
 القلعة بآجالها الى الجامع فصاع عليه بدركاة القلعة الزاهدة القدوة محمد بن محمد وضيح
 الناس في بالكاء والثناء والديار الترم وخرج الشيخ الى جامع دمشق في الساعة الرابعة او نحوها
 وكان قد انشأ الجامع وصحنه والكلاسه وباب البرية وباب الساعات الى العباد من القوار وكان
 الجمع اعظم من جمع الجمع ووضع الشيخ في موضع الجثث على المنصورة والجند يخطبون الجنائز
 من الزحام وجلس الناس على غير صفوف بل مرصوصين لا يمكن احد من الجلوس والسمود الا بالقلعة
 وكثر الناس كثرة لا توصف فلما اذن المؤذن بالظهر اقيمت الصلاة على السدة خلفه العادة
 وصلوا الظهر فصلى على الشيخ وكان الامام فاشا خطابه علاء الدين ابن الخياط القنبري
 بالديار المصرية ثم ساروا به والناس في بكاء ودعاء ونساء وتلليل وتأسف والناس في الاسطة
 من هناك الى المقبرة يدعون ويبكين ايمهم وكان يوما مشهودا لم يعهد به دمشق مثله ولم يتخلف من
 اهل البلد وخاضرة الا القليل من الضعفاء والمخدرات وصح صرخة هكذا تكون جنائز ائمة
 السنة فنكالت الناس بكاء كثيرا عند ذلك وخرج من باب البرية واشتد الزحام والتم الناس على
 نعشه مناديه وعماهم وصار النعش على الراس يتقدم تارة ويتأخر اخرى وخرج الناس
 من ابواب الجامع كلها من دحمة ثم من ابواب المدينة كلها لكن كان المقطم من بلاد النجف
 ومنه خرجت الجنائز وباب النصارى وباب الحجابية وعظم الامر بسوق الخيل

بعض الناس هنا
 ورفعت
 كذا في الامر

وتقدم في الصلاة عليه هناك اخبر زين الدين عبد الرحمن ودفن وقت العصر وقبلها يسير الى
 اخبره شرف الدين عبد الله بن عبد الصوفيه وحزرا الرجا استيخا الفوا وكثر ما نفي النساء
 بخمسة عشر الف وظهر بذلك قول الامام احمد رضي الله عنه بيننا وبين اهل البدع يوم الجنائز
 وضع له خفات كثيرة بالصالحية والمدينة وتردد الناس الى زيارة قبره اياما كثيرة ليلا ونهارا وزود
 له منامات كثيرة صالحة ورثا لا خلق من العلماء والشعرا بقصائد كثيرة من بلدان شتى واقطار
 متباعدة وتأسف المسلمون لفقد رضى الله عنه ورثته وغفر له وصلى عليه صلاة الفاتح في باب
 بلاد الاسلام التزييد والبعيدة في اليمن والصين واخبر المسافرون انه نودي باقصر الصحن
 للصلاة عليه يوم جمعة الصلاة على ترجمان القرآن وقد اورد الحافظ ابو عبد الله من عبد المالك
 لفرجه في مجلد وكذا ذكر ابو حفص عمر بن علي البزاز البغدادي في كتابه كراريس وانما ذكرناها هنا
 الاختصار ما يليق بتراجم هذا الكتاب وقد حدث الشيخ كثيرا وسمع منه خلق من الحفاظ والاكابر
 ومن الحديث ومن تصانيفه وخبرنا ابنه الوافي اربعين حديثا حدث بها ثم لم يبق له من الحديث
 ١٢ شهر ١٢٣٢ هـ
 وعلى علمه